[430] وأخص بالولاية قديما قد قدم مع المهدي حتى وصل معه إلى طرابلس. ثم أرسله المهدي إلى أخيه مقدما بين يديه، وهو يومئذ ببلد كتامة، وكان عزم المهدي أن يقصد قصد أبي عبد ا، وأراد أن يعرفه ذلك فظهر على أبي العباس بالقيروان. وعلم أنه أخو أبي عبد ا، وبأنه قدم مع المهدي فعاقبه [على] ذلك وأخرجه إلى جهة قسطنطينة. فلم ير المهد ي أن يقصد إلى أبي عبد ا خوفا على أبي العباس أن يعلم بحقيقة أمره فيقتل. فحمل نفسه على المكروه، وسار إلى سجلماسة، وكتب إلى أبي عبد ا بذلك، وكان أبو العباس ردئ السيرة. ولما ثار مدلج على زيادة ا خرج أهل السجن وخرج أبو العباس فيمن خرج وتوجه راجعا إلى المشرق، فلحقه زيادة ا في وقت هروبه بطرابلس، وقبض عليه ثم خلاه. ولما اجتمع مع أبي عبد ا أحدث نفاقا واستفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي إلى إفريقيا، ووسوس إلى أخيه أبي عبد ا واستفسده، وأراد أن يكون الامر والنهي والاصدار والايراد لهما دون المهدي، وأن يكون المهدي كالمولى عليه معهما. وكان أبو عبد ا قد عود شيوخ الميامين قبل ذلك امور عشائرهم بأيديهم والاموال التي أفاء ا بها على وليه في أيديهم. فلما وصل المهدي قبض ذلك، وصار إليه، وانفرد بالامر كما أفرده ا به، وأخل أبو العباس الشيوخ من هذا الوجه، ويشبه عليهم دل اكثرهم عليه، وعاقده على الوثوب على المهدي كما تعاقد المنافقون على الوثوب على رسول ا صلى ا عليه وآله من قبله، فكلما عقدوا عقدا انحل في أيديهم، وكلما أبرموا أمرا أحله ا عليهم، وإذا دخلوا إليه ليخاطبوه بما أبرموه وتوثبوا عليه أفحموا عما أرادوا أن يقولوه، وغلت أيديهم عنه، وهو في ذلك قد علم أمرهم فلم يرعه ذلك ولا غير شيئا من حاله، وكانوا يدخلون إليه بسلاحهم فلا يحجبهم، ولا يتعديهم، ولم يبق له على الوفاء بما أخذ له عليهم إلا قليل منهم حتى شتت ا أمرهم، ومحقهم، وقتل من قتل منهم، ثم هرب من هرب منهم عن بابه، ولحقوا ببلد كتامة، وأقاموا وغدا من أوغادهم يدعون إليه، وأحدقوا دعوة، واستحلوا فيها المحارم، وأتوا فيها بالعظائم، فأخرج
